ملابس خفيفة تتفق وهذا الشهر الذي ينبيء بمجيء الصيف. أو لعله رآني أشبه شخصا يعرفه واراد أن يتأكد من ذلك فجاء ورائي. وهأنذا أقف الآن أمامه معزولا عن الزحام، ليدرك أنني لا أعرفه ولا يعرفني، وأن عليه أن يمضي في طريقه ويتركني. سرت بمحاذاة الحائط، حتى صادفني متجر يبيع المرايا والتحف الزجاجية، فدخلته، كان متجرا كبيرا يشبه متاهة المرايا في مدن الملاهي، يفضي إلي مقصورات علوية، مما يوحي بانه قصر قديم أحالوه إلى متجر للسواح. صعدت السلالم واجتزت ممرا طويلا حتى وصلت إلى أبعد هذه المقصورات. ولم تمض سوى برهة قصيرة حتى رأيت صورة الرجل معكوسة في المرايا التي تغلف الجدران. غائر الخدين، ذو سحنة ترابية، تبرز عظام وجهه وجبينه بروزا منفرا، وقد صنعت له أواني الزجاج ندوبا تغطي وجهه الذي تشظى وتكسر فوق هذه المربعات والمكعبات فبدا كأنه عشرات الرجال الذين يحاصرونني بملامح شائهة ممسوخة. استدرت نحوه، وألقيت عليه نظرة اشمئزاز. ثم اندفعت أهبط السلالم، وما أن وصلت خارج المتجر حتى انعطفت بسرعة في شارع جانبي واخذت أعدو. بكل ما أملك من خوف صرت أعدو وأعدو، فلعلني استطيع ان افلت منه، وان لم استطع، فيكفي انه لن يدركني في هذا الزقاق الفارغ الذي ادارت فيه الابنية وجهها إلى الناحية الاخرى. ألقيت نظرة من فوق كتفي وانا أعدو، فإذا به يعدو خلفي. وصلت إلي الباحة التي يفضي اليها الزقاق، منهكا، مقطوع الأنفاس، ألهث وانتفض شهيقا وزفيراً. وضعت يدي على صدري ووقفت بين الناس أتلفت حولي في ذعر. انها اول مرة في حياتي اواجه فيها موقفا كهذا. لعلني كنت موضع مراقبة في زمن مضى، ولعلني اهتديت إلي مخبر يتصنت علي حديثي في المقهى، ولكن ان ارى رجلا لا اعرفه يطاردني ويعدو خلفي، فهذا ما لم اصادفه خلال خمسة واربعين عاما من وجودي فوق ارض البشر. وفداحة المأساة ان هذا يحدث لي في مدينة ازورها لاول مرة. وازورها بمفردي، لا احد معي ولا اعرف احدا ألجأ